Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومدرك. ولعله بالإمكان أن نميز فيها بين عنصرين أساسيين متقابلين، بينهما تداخل وانسجام هما: الذات والواقع، أي بين ما يكون تجربة الكاتب من الناحية النفسية والسلوكية.. وبين ما يكون تجربة الكتابة عن الواقع العام الذي عاشه كأحداث ومشاهدات. بيد أن هذا التمييز ليس له في الواقع إلا قيمة رمزية، ولا يمكن الأخذ به، كما هو، إلا في التحديد العام لمعنى الذكريات /الماضي.

الشعر والسياسة ، أو الشرق والغرب.

يعالج الجزولي في أربع مقطوعات شعرية قضايا تتصل بالحرب التركية اليونانية بين 1919 و*1923، وهي مبرر القول ومجمله. ويلاحظ زنه يصدر عن التزام فكري وسياسي سابق عن أسلوب المعالجة، يجعله منحازا، والأهم من ذلك في جدال متواصل مع الطرف الخصم. وهذا يعني أن تناول الحرب التركية اليونانية كان بالنسبة إليه ، في حقيقة الأمر مناسبة خاصة للتعبير عن التزامه، وهو ما يعني، ثانية، أن الالتزام كان من أخص مقومات جداله المذكور.

ومن السهل أن ندرك ونحن نطالع شعر الجزولي في هذا الموضوع، أنه يلتزم بالإسلام دينا، وبالشرق حضارة وبتركيا نظاما للخلافة. ومن الجائز أن نقول، بناء عليه، إن الجدال مع الطرف الخصم لا ينطلق من الإسلام كدين فقط، بل ومما له في وعيه عن الإسلام من أحكام وتصورات. فهذه تصبح في الجدال حججا منطقية وأسانيد مؤولة تمده ب«استراتيجية » دفاعية أو هجومية للوقوف في وجه الخصم أو القضاء عليه. وهو ما يمكن أن يقال بنفس المعنى عن التزامه بالشرق كحضارة وبتركيا كنظام للخلافة. ف«الشرق»ليس منطقة جغرافية تغري الاستعمار الغربي بالسيطرة، بل إنه تراث وقيم وأمجاد قبل كل شيء، وذلك ما يشكل بالنسبة إليه سلاح المواجهة الجدالية. ولا يبدو هذا مدعوما بقوة الماضي التاريخي فقط، بل وبفعل الحضارة المزدهرة الي جعلت منه ماضيا مشعا أيضا.

ومما يعطي للمواجهة الجدالية طابعها الحار أن الجزولي يتكلم من الناحية الإيديولوجية باسم نظام يمثل في الشرق مركز الخلافة، ويجسد بالنسبة للمسلمين طموح الوحدة. والأمر هنا يدفعنا إلى القول إن هناك مشروعية ما تجعل الجزولي يعلن المواجهة الجدالية بصفته ندا للغرب لا تابعا له.

ومن السهل أن نستنتج بأن ذكر الحرب التركية اليونانية يحمل، في ذاته، مبررات شتى لذكر ما يرتبط بها على جميع المستويات، خصوصا وأنها تجري بين طرفين لا